ARABE

Commenter en arabe le texte suivant et traduire de « الناس أمام المرأة » à « تيّار قوي ».

المرأة هي أمّ الإنسان. تحمله في بطنها وبين أحضانها. وهو لا يعي غير طابعها الذي يبرز في حياته من بعد. وترضعه لبأها. تغذيه من دمها وقلبها. وهي الزوج الأليف تشبع جوع نفسه. وتذهب وحشة انفراده. وتبذل من صحتها وراحة قلبها لتحقيق حاجاته وتذليل العقبات أمامه. وتغمره بعواطفها، فتخفف عليه وقع المصائب والأحزان، وتجدد فيه نشاط الحياة. وهي نصف الإنسان وشطر الأمة نوعا وعددا، وقوة في الانتاج من عامة وجوهه. فإذا كنا نحتقر المرأة ولا نعبأ بما هي فيه من هوان وسقوط، فإنما ذلك صورة من احتقارنا لأنفسنا، ورضانا بما نحن فيه من هوان وسقوط. وإذا كنا نحبّها ونحترمها ونسعى لتكميل ذاتها فليس ذلك إلا صورة من حبّنا واحترامنا لأنفسنا، وسعينا في تكميل ذاتنا.

غير أننا قد اعتدنا في نظرنا للمرأة أن نراها منفصلة عن الرجل، لا شأن لها في تكييف نفسه وحياته. وأحرى أن لا يكون لها شيء من ذلك في نهوضه الشعبي أو سقوطه. فكنا بذلك نتجرّع مرارة الخيبة في حياتنا من كل وجوهها، دون أن ندرك مصادر هذه الخيبة النامية فينا فنعمل لزوالها.

الناس أمام المرأة اليوم فريقان: أنصار لها ومعارضون. ولكنهم في الغرب غيرهم في الشرق. والفرق بينهم بعيد جدا كالفرق بين امرأتهم وامرأتنا. فهم في أوربا متّفقون على تعليم المرأة وتربيتها، وعاملون في ذلك جميعا لتقوم بعملها كاملا في المنزل وتربية الأبناء مع تمكينها من الحرية المدنية لاستثمار مواهبها في الأعمال الأدبية والمادية العائدة بالخير على منزلها أو على الثقافة العامة، ولتأخذ حظّها أيضا في الانتفاع بمباهج الحياة. وقد نالت من ذلك ونال منها المجتمع الأوربي أوفر نصيب. ثم هم يختلفون بعد ذلك في تقدّمها مع الرّجل إلى الانتاج المادي، وسيادة الدولة وتحمّل أعبائها بالمساواة معه حتى لا يمتاز عليها في شيء، وهذا ما تسير إليه اليوم في تيّار قوي. فالمعارضون يرون في ذلك تضييعا لوظيفة المرأة في المنزل والنسل وتثقيفه؛ حيث تنهمك في الأعمال العمومية التي تذيب جهدها، وتعمر وقتها حتى لا يبقى منه لشيء آخر زيادة عما في ذلك من منافسة الرجل في طلب العمل، تلك المنافسة التي كانت من عوامل البطالة في جهات أوربا بينما هي لا تقوى على عمل الرجال فتأتي به كاملا مثلهم. والأنصار يرون تجربتها في ذلك أيام الحرب الكبرى وبعدها دليلا واضحا على النجاح الذي تجده بدأبها في المستقبل ولا ينبغي أن يعتبر هذا النجاح في الشعب إلا قوة جديدة فيه، وتوفيرا لإنتاجه المادي والمعنوي وعونا له عليه في حد لا يضيع مهمة النسل، وإذا كانت وظيفة تربية الأطفال التي تمتاز بها المرأة تضر بها هذا الاتجاه، فإن تأسيس معاهد الأطفال والإكثار منها يرفع كثيرا من هذه التبعة على المرأة حتى يزيلها بالتدريج. وقد أخذت الدول الأروبية اليوم تباعا بهذا الرأي مع التدريج، فأفسحت للمرأة في مقاعد النيابة وكراسي الحكم في الدولة.

أما في الشرق فامرأتنا إلى الآن مازالت تعيش وراء الحجب، وأنصارها منا يرون في تربيتها وتعليمها علوم الحياة العامل الوحيد في تقويم حياتها، وتأدية واجبها في المنزل والعائلة كاملا، فتنجب لنا رجالا ونساء يملؤون أوطانهم أعمالا تكسبها الفخر وتحقق لها النصر في الحياة.

ويرون مع ذلك حقا شرعيا وطبيعيا أن تستثمر المرأة حريتها المدنية في استعمال ما لها من حق مباشرة بنفسها، وأخذ حظها من متاع الحياة كالرجل سواء. والمعارضون لها منا يرون في هذا القدر خروجا بالمرأة عما يجدر بها من الانزواء الذي يمنع الفتنة، والحجر الذي عليها للرجل. وهي لا تحتاج في حياتها أو وظيفتها إلا لمعرفة محدودة في دائرة المنزل لا يلزم لها إقامة المعاهد العلمية في مختلف العلوم، ثم هي لا يتوقف عليها نهوض الشعب حتى نضطر لإعطائها الحرية الاجتماعية. ويمثلون لذلك بالمدنية العربية التي قامت على محض جهد الرجال.

الطاهر الحداد، *"امرأتنا في الشريعة والمجتمع"*، 2011.

Tournez la page S.V.P.